المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

استدراكات الضمدي (1638م) في تفسيره "الفرات النمير" على السيوطي (1505م) في تفسير "الجلالين": دراسة تحليلية

Imam Aldamadi's Critiques (1638) of Imam Alsoyuti's Work (1505): Analytical Study

حَاتم محمد منصور مزروعة
قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة، كليَّة الآداب، جامعة المَلِك فَيْصَل، الأَحْسَاء، المَمْلَكَة العربيَّة السعُوديَّة

Hatem M. Mazroaa
Islamic Studies Department, Faculty of Arts, King Faisal University, Al Ahsa, Saudi Arabia

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Islamic following, Islamic selections, Islamic interpretations, Alzideia's interpretations
تعقُّبات، اختيارات، ترجيحات، التفاسير المختصرة، تفاسير الزيديَّة

RECEIVED الاستقبال 11/06/2020
ACCEPTED القبول 29/08/2020
PUBLISHED النشر 01/03/2021

https://doi.org/10.37575/h/rel/2422

الملخص

فكرة هذا البحث تتمثَّل في تحليل ونقد استدراكات الضَّمَدي على السيوطي في التفسير، وبيان مدى صحة هذه الاستدراكات من عدمها. اشتمل التمهيد على تعريف الأعلام وبيان المصطلحات الواردة في عنوان البحث. والمنهج المستَخدَم في هذا البحث هو المنهج التحليلي؛ المصحوب بالاستقراء والموازنة. وثمرة هذا البحث تظهر في نتائجه؛ ومن أبرزها: غالب استدراكات الضمدي على السيوطي–التي بلغتْ سبعةً–كانت تتعلق بمسائل لغوية، وعدم وجود مصطلح محدَّد يُعبِّر به الضمدي عن استدراكاته، وتقرير أن الاستدراكات التي تُوصف بالصحَّة وكانت في محلِّها بلغتْ ثلاثةً، بينما الاستدراكات التي كانت كل الأقوال فيها محتَمَلة وواردة بلغتْ ثلاثةً–كذلك–. كما تظهر ثمرة البحث في توصياته؛ ومن أبرزها: توجيه الباحثين إلى دراسة استدراكات الضَّمَدي في تفسيره على الزمخشري، وعلى البيضاوي، والاهتمام بتكثيف الدراسات في التفاسير المختصرة، والدراسات التحليلية والنقدية لكتب التفسير.

ABSTRACT

This article analyses and criticises Imam Aldamadi's critiques of Imam Alsoyuti's thoughts. The preface introduces the imams and the terms mentioned in their works. This research used the analytical method in combination with examination and comparison. It was found that most of Imam Aldamadi's critiques of Imam Alsoyuti's thoughts dealt with linguistic issues, and that there is no specific term to express the integrity of Imam Aldamadi's critiques. Three critiques seem fair, and three seem questionable. There should be further research examining Imam Aldamadi's critiques of Alzamakhshari's and Albaydawi's writings.

1. المُقَدِّمَة

فلا تخفى القيمة العلمية التي حظي بها تفسير الضمدي "الفرات النمير"، ومن خلال قراءة الباحث لهذا التفسير ظهر له أنه يشتمل على كثير من الاستدراكات للضمدي –رحمه الله- على عدد من أئمة التفسير وأعلامه، من أبرزهم: جلال الدين السيوطي –رحمه الله-.

لذا؛ فقد قَصَدْتُ في هذا البحث أنْ أُسلِّط الضوْء على هذه الاستدراكات التي أوردها الضمدي في تفسيره على السيوطي في الجزء الذي ألَّفه في تفسير "الجلالين"[1]، وذلك من خلال قراءة واستعراض التفسير المطبوع كاملًا، وتحديد واستقراء المواضع التي كان فيها استدراك من الضمدي على كلام السيوطي، ودراسة كلام الإمامين في كل موضع من مواضع الاستدراكات، مع الحرص على تحليل النقولات والنصوص والموازنة بينها؛ للوصول إلى بيان مدى صحة هذه الاستدراكات وواقعيتها.

1.1. موضوع البحث:

موضوع هذا البحث هو: "استدراكات الضَّمَدي (ت:1638م[2]) في تفسيره "الفُرَات النَّمِير" على السيوطي (ت:1505م) في تفسير "الجَلالَيْن"- دِرَاسَة تحْليليَّة ".

2.1. مشكلة البحث:

استخراج الاستدراكات التي أوردها الضمدي في تفسيره على السيوطي في تفسير "الجلالين"، ثم دراسة هذه الاستدراكات للوصول إلى درجة صحتها وواقعيتها.

3.1. أسئلة البحث:

السؤال الرئيس الذي يقوم عليه هذا البحث هو: ما الاستدراكات التي أوردها الضمدي في تفسيره على السيوطي في تفسير "الجلالين"؟، وما مدى صحة وواقعية هذه الاستدراكات؟

4.1. أهداف البحث:

- تسليط الضوء على أهمية دراسة استدراكات المفسرين على بعضهم.
- استخراج الاستدراكات التي أوردها الضمدي في تفسيره على السيوطي في الجزء الذي ألَّفه في تفسير "الجلالين".
- بيان مدى صحة وواقعية استدراكات الضمدي على السيوطي.

5.1. أهمية البحث:

- إبراز الحاجة إلى تكثيف الدراسات في التفاسير المختصرة الموجزة.
- التدليل على خطأ الاتجاه الذي يُصنِّف التفاسير المختصرة على أنها تفاسير إجمالية؛ لا تشتمل على ما يمكن دراسته دراسةً تخصصيةً.
- تقرير أنه ليس بالضرورة أن يكون كل كلامٍ للمستَدرِك صوابًا، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون كلُ كلامِ المستدرَك عليه خطأً، ولا يظهر ذلك إلا بالتحليل والنَّقد.

6.1. حدود البحث:

الاستدراكات التي أوردها الضمدي في تفسيره "الفرات النمير" على السيوطي في الجزء الذي ألَّفه في تفسير "الجلالين".

7.1. الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث –حسْب اطلاعه- أيَّ دراسة سابقة تتناول استدراكات الضمدي على السيوطي بالدراسة والبحث والتحليل.

8.1. منهج البحث:

المناهج المستَخدَمة في هذا البحث هي: المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي.

9.1. خُطَّة البحث:

يتكوَّن البحث من تمهيد، وستة مباحث[3]، وخاتمة، وتفصيل ذلك كما يأتي.

التمهيد؛ ويشتمل على:

[1] من بداية سورة البقرة حتى نهاية سورة الإسراء. يُنظر: الذهبي. (د.ت.). *التفسير والمفسرون*. ص:239.

[2] التزم الباحث بتحويل كل التواريخ الهجرية إلى التاريخ الميلادي استجابةً لضوابط النشر في المجلة: التي نصَّت على أن تكون كل التواريخ في البحث بالتاريخ الميلادي حصرًا.

[3] كانت مباحث البحث في هيئته الأولى سبعة، واحتاج الباحث إلى حذف مبحث منها استجابةً لضوابط النشر في المجلة، حتى لا يتجاوز البحث الحد الأقصى المسموح به (8000 كلمة)، وكان المبحث المحذوف متعلقًا باستدراك الضمدي على السيوطي في إعراب (كذلك) في قوله تعالى ((قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ))[آل عمران:40].

المؤلف المراسل: حَاتِم محمَّد منصُور مَزْرُوعَة
dr.hatem_maz@hotmail.com .00966534681089 Corresponding Author: Hatem M. Mazroaa

- تعريف الاستدراكات.
- ترجمة الضمدي.
- تعريفٌ بتفسير "الفرات النَّمير".
- ترجمة السيوطي.
- تعريفٌ بتفسير "الجلالين".
- تعريف الدراسة التحليلية.

المبحث الأول: تقدير جواب الشرط في قوله تعالى ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)).

المبحث الثاني: بيان معنى (بمثل) في قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)).

المبحث الثالث: إعراب كلمة (عوجًا) في قوله تعالى ((تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ)).

المبحث الرابع: بيان متعلق جملة ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) في قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)).

المبحث الخامس: بيان معنى الاستثناء في قوله تعالى ((قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)).

المبحث السادس: بيان معنى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) في قوله تعالى ((رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)).

الخاتمة؛ وتشتمل على:

- أهمُّ نتَائج البحث.
- أبرز التوصيات (المقْتَرحَات).

2. التَّمْهِيد

1.2. تعريف الاستدراكات:

الاستدراكات: جمعٌ، مفردها: استدراك، فما تعريف الاستدراك؟، وما معناه عند المفسرين؟

- **الاستدراك لغة:** استفعالٌ من (درك)، والدَّرك: يأتي بمعنى اللحاق بالشيء؛ والوصول إليه؛ وبلوغه[4].
- **الاستدراك اصطلاحًا:** يُراد به إصلاح ما وقع في القول أو العمل من خلل أو قصور أو فوات، ومن ذلك قولهم: القضاء استدراك ما فات ويقوم مقام الأداء[5].
- **الاستدراك عند المفسرين:** اتباع المفسر قولا يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر؛ يصلح خطأه، أو يكمل نقصه[6].

وورد في تعريفه –أيضًا- أنه: "تعقُّب مفسر متأخر مفسرًا متقدمًا في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير، ويتبع ذلك التعقيب غالبًا- بالتصحيح وترجيح ما يراه المتأخر"[7].

وبذا يظهر للباحث أن هذه التعريفات يُستنبَط منها أن أبرز معاني واستعمالات مصطلح "الاستدراك" تتمثَّل في:

- التنبيه على الخطأ.
- إكمال النَّقص، وبيان القصور ورفعه؛ بالتكميل والإتمام.

وعلى ضوء هذين الاستعمالين ومن خلال هذين المعنيين لكلمة "الاستدراك" ستسير الدراسة في هذا البحث –بمشيئة الله-.

2.2. ترجمة الضمدي:

- **اسمه ونسبه:** أبو محمد المطهر بن علي بن مُحَمَّد بن على بن حسن بن إبْرَاهِيم الضمدي اليماني، من علماء الزيدية.
- **بلده:** من أهل ضمد (باليمن).
- **أبرز صفاته:** كَانَ مَشْهُورا بالذكاء والفطنة، وجودة الْحِفْظ.
- **العلوم التي نبغ فيها:** التفسير، والنحو، والشعر؛ وله شعر سَائِر فِي غَايَة الْجَوْدَة.
- **أبرز مُصَنفاته:** المنقح على شرح الخبيصي للكافية، الفرات النمير في التفسير.
- **عام وفاته:** توفى بضمد عام (1638م)[8].

3.2. تعريفٌ بتفسير "الفرات النَّمير في تفسير الكتاب المنير":

1.3.2. التعريف بالتفسير

حظي هذا التفسير في اليمن بالقبول عند الفحول من العلماء، ومدحه كثير منهم بالأشعار الرائقة، اختصره مؤلفه من بعض كتب التفسير، واهتم فيه بالقراءات، واعتنى بعلوم القرآن عمومًا، وأعمل أصول التفسير؛ ووجوه الترجيح[9].

2.3.2. التعريف بالنسخة المطبوعة والرسائل العلمية التي حقَّقته

أصل الكتاب المطبوع المحقَّق عبارة عن ثلاث رسائل علمية، قُدّمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد حُقِّق هذا التفسير حسب المنهج العلمي المتبع في تحقيق المخطوطات، وقُدِّمت بين يديه دراسة لترجمة المؤلف، والتعريف بتفسيره، ووصف النسخ الخطية له، ومنهج تحقيقه.

تكوَّن فريق التحقيق من: د.محمد بن أحمد بن محمد الحواش، ود.محمد بن رزيق بن قبل الرحيلي، ود.حمدان بن حميد بن بريك السلمي.

كما أشرف على إخراج التفسير المطبوع: أ.د.حسين بن علي الحربي، وأ.د.زيد بن علي مهارش.

الناشر: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، في ثلاثة مجلَّدات[10].

4.2. ترجمة السيوطي:

- **اسمه ونسبه:** جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب.
- **عدد مُصَنفاته:** له نحو 600 مصنف.
- **عام ولادته:** وُلد عام (1445م).
- **نشأته وحياته:** نشأ في القاهرة يتيمًا، إذ مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في "روضة المقياس" على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وبقي على ذلك إلى أن تُوفِّي.
- **عام وفاته:** تُوفِّي عام (1505م)[11].

5.2. تعريفٌ بتفسير "الجلالين":

ألَّف القسم الأول منه جلال الدين المحلي، حيث بدأ بالتفسير من سورة الكهف حتى سورة الناس إضافة إلى سورة الفاتحة، وتوفي المحلي قبل أن يكمل باقي التفسير، فأتمه بعد وفاته جلال الدين السيوطي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء، ومن هنا عُرِف باسم "تفسير الجلالين"[12].

منهج هذا التفسير: كان المحلي في تفسيره يميل إلى الاختصار الشديد، وقد نهج السيوطي هذا النهج، حتى بلغ من شدة اختصار هذا التفسير أن قال عنه بعض علماء اليمن: "عددتُ حروف القرآن وتفسيره للجلالين فوجدتهما

[4] يُنظَر: الجوهري. (1987). *الصحاح*. 1582/4، و ابن منظور. (1993). *لسان العرب*. 334/4–335.
[5] يُنظَر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (2007). *الموسوعة الفقهية الكويتية*. 311/11-313.
[6] يُنظَر: الزهراني. (2009). *استدراكات السلف في التفسير خلال القرون الثلاثة الأولى*. ص:34.
[7] مذكور. (2011). *استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان*. ص:72.
[8] يُنظَر: الشوكاني. (د.ت.). *البدر الطالع*. 2/ 310_311، والزركلي. (2002). *الأعلام*. 253/7.
[9] يُنظَر: الشوكاني. (د.ت.). *البدر الطالع*. 301/2، والمحبي، محمد بن أمين. (د.ت.). *خلاصة الأثر*. بيروت، لبنان: دار صادر. 404/4، والضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 5/1.
[10] يُنظَر: الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 5/1–9.
[11] يُنظَر: ابن العماد. (1986). *شذرات الذهب*. 74/10، والغزي. (1997). *الكواكب السائرة*. 231/1.
[12] يُنظَر: الذهبي. (د.ت.). *التفسير والمفسرون*. ص:239.

متساويين إلى سورة المزمل"[13].

6.2. تعريف الدراسة التحليلية:

الدراسة التحليلية: هي الدراسة التي تقوم على عمليّاتٍ ثلاث: التّفسير، والنّقد، والاستنباط. وقد تجتمع هذه العمليات في البحث الواحد، وقد يُكتَفى ببعضها عن بعض[14].

3. المبحث الأول: تقدير جواب الشرط في قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة:97]

1.3. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ))[البقرة:97]: "((فإنه)) يعني جبريل، ((نزله)) يعني القرآن، وإضماره ولم يذكره لفخامة شأنه،.....وجواب الشرط محذوف، أي: فالله عدوه، بدليل جواب الشرط الثاني، وهو ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ))[البقرة:98]، وقوله: ((فإنه نزله على قلبك)) جواب للأمر، كما تقول: قل الصدق فإنه خير لك،.....وقال السيوطي:(الجواب: فليمت غيظًا)، وفيه بُعد، إذ لا دليل عليه"[15].

وبالرجوع إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((قُلْ)) لَهُمْ ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيل)) فَلْيَمُتْ غَيْظًا ((فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ)) أَيْ الْقُرْآن ((عَلَى قَلْبك بِإِذْنِ)) بِأَمْرِ ((اللَّه مُصَدِّقًا لِمَا بَيْن يَدَيْهِ)) قَبْله مِنْ الْكُتُب"[16].

2.3. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق بمسألة لغوية، هي بيان تقدير جواب الشرط في قوله تعالى ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)).
- ذكر الضمدي قوله المختار في بيان تقدير جواب الشرط في الآية أولًا، وذكر قول السيوطي لاحقًا بعد ذلك.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بالبعد، وانتفاء الدليل عليه، وعبَّر عن ذلك بقوله: "وفيه بُعد، إذ لا دليل عليه"[17].
- ذهب السيوطي إلى أن تقدير جواب الشرط في قوله تعالى ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)) محذوف، تقديره: فَلْيَمُتْ غَيْظًا.

بينما نصَّ الضمدي على أن تقدير جواب الشرط في الآية نفسها هو: فالله عدوه، بدليل جواب الشرط في الآية التي بعدها، وهو جملة ((فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)) في قوله تعالى ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ))[البقرة:98].

وبتأمُّل الباحث في التقديرين يقرِّر أن تقدير الضمدي تقديرٌ وجيهٌ جدًا لأمرين:

- الأول: أن عليه دليلًا.
- الثاني: أن دليله مُستنبَطٌ من سياق الآية، فلكل آية سياق، هذا السياق مركَّبٌ من (سباق)[18] و(لحاق)[19]، وتقدير الضمدي -تقدير جواب الشرط في ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ)) بـ: فالله عدوه- مأخوذٌ من الآية التالية لآية الموضع وهي قوله تعالى ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ))، وهي (لحاق) الآية موضع الاستدراك، وهي جزء من السياق.

وقد أكَّد العلماء على أهمية مراعاة دلالة السياق في توضيح المراد وتوجيه المعنى، ويتَّضح ذلك من خلال كلام الشاطبي عندما قال: "فلا محيص للمتفهِّم عن ردِّ آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرَّق النظر في أجزائه؛ فلا يتوصل به إلى مراده، ولا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض"[20].

لكن الباحث يقرِّر كذلك أن تقدير السيوطي ليس بعيدًا –كما ذكر الضمدي-، بل هو تقدير مقبولٌ ومحتَملٌ، حيث جوَّزه عددٌ من أئمة التفسير واللغة، إما بنصِّه؛ أو: بتقديرٍ قريبٍ منه، وبيَّنوا له وجهًا من حيث المعنى والأسلوب. قال ابن عاشور: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: فَإِنَّهُ قَدْ نَزَّلَهُ عَلَيْكَ سَوَاءٌ أَحَبُّوهُ أَمْ عَادُوهُ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْإِغَاظَةِ مِنْ بَابِ ((قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ)) [آل عمران:119]"[21]. وقال أبو البقاء العكبري: "مَنْ شَرْطِيَّةٌ، وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: فَلْيَمُتْ غَيْظًا أَوْ نَحْوُهُ"[22]. بناءً على ما سبق؛ فإن تقدير الضمدي لجواب الشرط في الآية هو أوجه وأنسب التقديرات –من وجهة نظر الباحث-، كما أن تقدير السيوطي تقدير واردٌ ومقبولٌ ومحتَملٌ.

4. المبحث الثاني: بيان معنى (بمثل) في قوله تعالى ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهتدوا﴾ [البقرة:137]

1.4. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا))[البقرة:137]: "((بمثل ما آمنتم به)) فيه أقوال: أحدها: أنه من باب التبكيت؛ لأن دين الحق واحد لا مثل له، ونظيره: ((فأتوا بسورة مثله))[يونس:38]، الثاني: أن الباء للاستعانة.....الثالث: أن الباء مزيدة للتأكيد،.....الرابع: أن لفظ ((مثل)) صلةٌ، كقوله: ((وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله))[الأحقاف:10]، واختاره الجلال، وفيه بُعد؛ لأن زيادة الأسماء شاذ، ولا يسلم أن لفظ مثل صلةٌ في قوله ((على مثله))[الأحقاف:10] بل هو من باب الكناية"[23]. وبالرجوع إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((فَإِنْ آمَنُوا)) أَيْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى ((بِمِثْلِ)) مِثْل زَائِدَة ((مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا)) عَنْ الْإِيمَان بِهِ ((فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاق)) خِلَاف مَعَكُمْ"[24].

2.4. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق بمسألة لغوية، هي بيان معنى (بمثل) في قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)).
- ذكر الضمدي قوله المختار في بيان معنى (بمثل) في نهاية كلامه، وذكر قول السيوطي قبل كلامه.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بالبعد، وعدم التسليم به، وعبَّر عن ذلك بقوله: "واختاره الجلال وفيه بُعد؛ لأن زيادة الأسماء شاذ، ولا يسلم أن لفظ مثل صلة في قوله: ((على مثله)) بل هو من باب الكناية"[25].
- ذهب السيوطي إلى أن (مثل) في قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)) زائدة، وقد سبقه إلى هذا القول -من المفسِّرين- البغوي[26].

بينما نصَّ الضمدي على أن (مثل) هنا جاءت على سبيل الكناية، وليست زائدة.

---

[13] حاجي خليفة. (د.ت.). *كشف الظنون*. 445/1.

[14] يُنظر: الأنصاري، فريد الأنصاري. (1997). *أبجديات البحث في العلوم الشرعية*. الدار البيضاء، المغرب: منشورات دار القرآن. ص:96.

[15] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 138/1-139باختصار.

[16] السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:20.

[17] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 139/1.

[18] السباق: من السَّبْق، وهو التقدُّم، ويطلق على التقدُّم في السير، والمراد هنا: ما ورد قبل المفردة أو الجملة موضع النظر. يُنظر: القزويني. (1979). *مقاييس اللغة*. 129/3.

[19] اللحاق: لحقته ولحقت به أي: أدركته، وهو كل شيء لحق شيئًا، والمراد هنا: ما ورد بعد المفردة أو الجملة موضع النظر. يُنظر: ابن منظور. (1993). *لسان العرب*. 327/10.

[20] الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1996). *الموافقات*. الجيزة، مصر: دار ابن عفان. 855/3.

[21] ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 621/1، ويُنظر: البيضاوي. (1997). *أنوار التنزيل*. 96/1. والنسفي. (1998). *مدارك التنزيل*. 113/1.

[22] العكبري. (د.ت.). *التبيان*. 97/1. ويُنظر: صافي، محمود عبدالرحيم. (1997). *الجدول في إعراب القرآن*. الطبعة الرابعة. دمشق، سوريا: دار الرشيد. 209/1، ودرويش، أحمد مصطفى. (1994). *إعراب القرآن وبيانه*. الطبعة الرابعة. حمص، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية. 153/1.

[23] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 156/1-157باختصار.

[24] السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:28.

[25] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 156/1-157.

[26] يُنظر: البغوي. (2000). *معالم التنزيل*. 156/1.

وفي البداية لابد من وقوف الباحث مع مسألتين مهمتين في هذا المقام.

- ما المراد بالقول إن (مثل) زائدة؟.
- ما أقوال العلماء في حكم القول بذلك في هذا الموضع، وفيما شابهه في القرآن الكريم؟.

*الزائد عند النحاة هو: "الذي يكون دخوله كخروجه من غير إحداثِ معنى"[27]. وللنحاة في التعبير عن ذلك مصطلحات متعددة: فمنهم مَن يسمِّيه (حشوًا)، ومنهم مَن يسمِّيه (صلةً)، ومنهم من يسمِّيه (مقحمًا)، مع تحرُّج كثيرين من إطلاق مصطلح (زائد) على مفردات القرآن الكريم. والتعبير بمصطلحات: "الصلة" و"الحشو" من عبارات الكوفيين. كما أن التعبير بمصطلحات: "الزيادة" و"الإلغاء" من عبارات البصريين[28]. *بعد هذا البيان يأتي دور الكلام على أقوال العلماء في حكم القول بذلك في هذا الموضع، وفي القرآن الكريم عمومًا. ذهب عددٌ من أبرز أئمة التفسير وعلوم القرآن -قديمًا وحديثًا- إلى عدم وجود أي مفردة زائدة في القرآن الكريم، من هؤلاء الطبري[29].

ونصَّ الزركشي على تجنُّب إطلاق مصطلح (زائد) على أي مفردة في القرآن الكريم؛ حيث قال: "تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى أو التكرار، ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل، كقولهم الباء زائدة ونحوه، مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها، لا أنه لا فائدة فيه أصلا، فإن ذلك لا يحتمل من متكلم فضلا عن كلام الحكيم"[30].

والعجيب أن السيوطي نفسه قد نصَّ على اجتناب المفسر إطلاق مصطلح (الزائد) على شيء في القرآن الكريم!!، إذ قال –رحمه الله-: "أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، فإن الزائد قد يُفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزَّه عن ذلك، ولهذا فرَّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة، والمقحَم"[31]. وفي هذا دلالة على التناقض بين ما ذكره السيوطي –رحمه الله- في هذه الآية في تفسير الجلالين؛ وما نصَّ عليه في هذه المسألة في كتابه (الإتقان).

ومن أبرز المفسرين المعاصرين الذين رفضوا القول بزيادة (مثل) في هذه الآية: رشيد رضا[32]، وابن عاشور[33]، وأبو زهرة –رحمه الله- الذي قال عند تفسير هذه الآية: "فكلمة (مثل) في موضعها من القول ولها دلالتها، فالمراد -وعند الله تعالى علمه- أن يؤمنوا بما آمنتم على أن يكون مثله في المعنى الجامع، ولقد تهجَّم بعض المفسرين في العصر الحديث، فقال إن مثل (مُقْحَم)، أستغفر الله لي وله، إنه ليس في القرآن مقحم، إنما ألفاظ القرآن الكريم ليس فيها مقحم قط، إنما هي تنزيل من حكيم حميد"[34].

وأختم هذه المسألة بقولٍ نفيسٍ للعلَّامة الأستاذ الدكتور محمد عبدالله دراز –رحمه الله- يسطِّر فيه قاعدة ذهبية تنصُّ على أن كل كلمة في القرآن الكريم تمثِّل مفتاحًا لفائدة جليلة –علمناها أو لم نعلمها-؛ حيث قال: "فليس فيه –أي القرآن- كلمة إلا هي مفتاح لفائدة جليلة، وليس فيه حرف إلا جاء لمعنى، دع عنك قول الذي يقول في بعض الكلمات القرآنية إنها مُقحَمَة، وفي بعض حروفه إنها زائدة زيادة معنوية، ودع عنك قول الذي يستخف كلمة (التأكيد)، فيرمي بها في كل موطن يظن فيه الزيادة، لا يبالي أن تكون تلك الزيادة فيها معنى المزيد عليه فتصلح لتأكيده، أو لا تكون، ولا يبالي أن يكون بالموضع حاجة إلى هذا التأكيد أو لا حاجة له به،.....وخذ نفسك أنت بالغوص في طلب أسرار القرآن البيانية على ضوء هذا المصباح، فإن عَمِيَ عليك وجهُ الحكمة في كلمةٍ منه أو حرف فإياك أن تعجل، وقل قولًا سديدًا هو أدنى إلى الأمانة والإنصاف، أو قُل: الله أعلم بأسرار كلامه، ولا علم لنا إلا بتعليمه"[35].

بناءً على ما سبق؛ يرى الباحث أن استبعاد الضمدي أن تكون (مثل) في قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)) زائدة؛ هو الصحيح، كما أن استدراك الضمدي على السيوطي في هذا الموضع في محلِّه.

5. المبحث الثالث: إعراب كلمة (عوجًا) في قوله تعالى ((تبغونها عوجا وأنتم شهداء)) [آل عمران:99]

1.5. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ))[آل عمران:99]: "((عوجًا)) مفعول ((تبغونها))، والضمير منصوب على التوسع كما في: أمرتك الخير، أي: تبغون لها عوجًا،.....وقال الجلال: (عوجًا مصدر بمعنى مُعوجة، أي: مائلة عن الحق)، وفيه نظر"[36].

وبالرجوع إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((عِوَجًا)) مَصْدَر بِمَعْنَى مُعْوَجَّة، أَيْ مَائِلَة عَنْ الْحَقّ"[37].

2.5. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرِك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق بمسألة لغوية، هي إعراب كلمة (عوجًا) في قوله تعالى ((تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ)).
- ذكر الضمدي قوله المختار في إعراب كلمة (عوجًا) أولًا، وذكر قول السيوطي لاحقًا بعد ذلك.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بأنه فيه نظر، وعبَّر عن ذلك بقوله: "وفيه نظر"[38].
- ذهب السيوطي إلى أن ((عوجًا)) مصدر بمعنى مُعوجَّة، أي: مائلة عن الحق، ولم ينص على إعراب (عوجًا)، والظاهر أنه يقصد –كما يُفهَم من كلامه- إعراب (عوجًا) على أنها حال.

بينما نصَّ الضمدي على أن إعراب كلمة ((عوجًا)): مفعول لـ ((تبغونها)). وبعد الوقوف على كلام أئمة التفسير في هذه المسألة ظهر للباحث ما يأتي:

- مِن أئمة التفسير مَن جوَّز القولين في إعراب كلمة (عوجًا)، قول السيوطي وقول الضمدي.
- ومن أبرز هؤلاء: الرازي[39]، وابن عاشور[40].
- ومِن أهل العلم مَن اقتصر في إعراب (عوجًا) على أنها حالٌ، وهو المفهوم من كلام السيوطي.
- ومن أبرز هؤلاء: أبو البقاء العكبري[41]، والبيضاوي[42]، والنسفي[43].

وبعد النظر في هذه الأقوال؛ يرى الباحث أن القولين محتملان من ناحية المعنى، وسائغان من ناحية اللغة، وبكل قولٍ قال أعلامٌ من أهل العلم، والأمر في هذه المسألة قريب.

6. المبحث الرابع: بيان متعلق جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) في قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)) [النساء:73]

1.6. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا))[النساء:73]: "((فضل)) أي: فتح وغنيمة، ((كأن لم تكن بينكم

[27] ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). *شرح المفصل*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. 128/3.
[28] يُنظر: الزركشي. (1957). *البرهان*. 72/3.
[29] يُنظر: الطبري. (2000). *جامع البيان*. 2/330-331، عند تفسير قوله تعالى (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة:88).
[30] الزركشي. (1957). *البرهان*. 305/1.
[31] السيوطي. (1974). *الإتقان*. 1233/4.
[32] يُنظر: رشيد رضا. (1990). *تفسير القرآن الحكيم*. 398/1.
[33] يُنظر: ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 741/1.
[34] أبو زهرة. (د.ت.). *زهرة التفاسير*. 425/1.
[35] دراز. (2005). *النبأ العظيم*. ص:126باختصار، ويُنظر: الرافعي. (2005). *إعجاز القرآن*. ص:224-225.
[36] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 268/1باختصار.
[37] السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:80.
[38] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 268/1.
[39] يُنظر: الرازي. (2000). *مفاتيح الغيب*. 307/8.
[40] يُنظر: ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 26/4-27.
[41] يُنظر: العكبري. (د.ت.). *التبيان*. 282/1.
[42] يُنظر: البيضاوي. (1997). *أنوار التنزيل*. 30/2.
[43] يُنظر: النسفي. (1998). *مدارك التنزيل*. 278/1.

وبينه مودة)) من جملة القول، أي: ليقولن لكم هذا المبطئ كأن لم يكن بيني وبينكم مودة حيث لم تطلبوا مني الغزو معكم فأفوز بما فزتم، وجاء بضمير الغائب لغيبته عند الحكاية.....وزعم البغوي وتبعه السيوطي أن هذه الجملة متصلة بقوله ((قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا))[النساء:72] فأُقحِمت ها هنا، وفيه تعسُّف"[44].

وبالرجوع إلى تفسير البغوي نجد أنه قال في تفسير الآية نفسها: "((لَيَقُولَنَّ)) هَذَا الْمُنَافِقُ، وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَقَوْلُهُ ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ ((فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ))، تَقْدِيرُهُ: فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ: قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا، كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ، أَيْ: مَعْرِفَةٌ"[45].

وبالرجوع –كذلك- إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((كَأَنْ)) مُخَفَّفَة وَاسْمهَا مَحْذُوف أَيْ كَأَنَّهُ، ((لَمْ يَكُنْ)) بِالْيَاءِ وَالتَّاء، ((بَيْنكُمْ وَبَيْنه مَوَدَّة)) مَعْرِفَة وَصَدَاقَة، وَهَذَا رَاجِع إِلَى قَوْله: ((قَدْ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيَّ))، اعْتَرَضَ بِهِ بَيْن الْقَوْل وَمَقُوله وَهُوَ ((يَا)) لِلتَّنْبِيهِ ((لَيْتَنِي كُنْت مَعَهُمْ فَأَفُوز فَوْزًا عَظِيمًا))"[46].

2.6. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرَك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي في بيان المتعلق، وفي متابعة البغوي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق بمسألة لغوية، هي بيان متعلق جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)).
- ذكر الضمدي قوله المختار في بيان ما تتعلق به جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) أولًا، وذكر قول السيوطي لاحقًا بعد ذلك.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بأنه تابع للبغوي في هذا الموضع، وأن كلامه في هذا الموضع فيه تعسُّف، وعبَّر عن ذلك بقوله: "وزعم البغوي وتبعه السيوطي: أن هذه الجملة متصلة بقوله: (قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا)[النساء:72] فأقحمت ها هنا، وفيه تعسُّف"[47].
- ذكر السيوطي في هذا الموضع أمرين:
  - أن جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) متصلة بقوله تعالى في الآية قبلها ((قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا)) ومتعلقة بها.
  - أن جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) جملة اعتراضية، جاءت معترضة بين القول في قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ)) ومقوله في قوله تعالى ((يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)).

بينما نصَّ الضمدي على أن جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) هي من جملة القول الوارد في الآية نفسها في قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ))، أي: ليقولن لكم هذا المبطئ كأن لم يكن بيني وبينكم مودة حيث لم تطلبوا مني الغزو معكم فأفوز بما فزتم.

وبعد الوقوف على كلام أئمة التفسير في هذه المسألة ظهر للباحث ما يأتي:

- مِن أئمة التفسير مَن قال بجواز أن تكون جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) من جملة القول الوارد في الآية نفسها –وهو ما قال به الضمدي-، ومن أبرز هؤلاء: البيضاوي[48].
- ومِن أئمة التفسير مَن قال إن جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) جملة اعتراضية -وليست من جملة القول الوارد في الآية نفسها-، وهذا مما قاله السيوطي.
- ومن أبرز هؤلاء: ابن عطية[49]، والرازي[50]، والنسفي[51]، والقاسمي[52]، ورشيد رضا[53]، وابن عاشور[54].
- جوَّز القولين السابقين ابنُ الجوزي[55].

وفي ضوء ما سبق؛ فإن الباحث يقرِّر أمرين:

- الأظهر والأنسب للسياق هو القول إن جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) جملةٌ اعتراضية، وهذا هو ما ذهب إليه السيوطي، وهو ما عليه كثير من أئمة التفسير المتقدّمين والمعاصرين. ولا يمنع ذلك من القول باحتمالية أن تكون جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) من جملة القول الوارد في الآية نفسها في قوله تعالى ((وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ))، وهو ما نصَّ عليه الضمدي، وهو واردٌ ومحتمَل، إلا أن الأنسب والأظهر –من وجهة نظر الباحث- في هذه النقطة هو قول السيوطي.
- ما ذهب إليه السيوطي من كون جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) متصلة ومتعلقة وراجعة إلى قوله تعالى في الآية قبلها ((قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكن معهم شهيدًا)) ليس صحيحًا –في نظر الباحث-، كما أن وصف الضمدي لقول السيوطي –في هذه النقطة- بأن فيه تعسُّفًا؛ له وجاهته ومعقوليته، وسيبيّن تلك الوجاهة تضعيف البيضاوي للقول الذي ذهب السيوطي لمثله، وبيانه لسبب ضعف هذا القول عندما قال: "وقيل: إنه متَّصل بالجملة الأولى؛ وهو ضعيف، إذ لا يفصل أبعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظًا ومعنى"[56].

7. المبحث الخامس: بيان معنى الاستثناء في قوله تعالى ((قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)) [الأنعام:128]

1.7. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)) [الأنعام:128]: "((إلا ما شاء الله)) إلا وقت مشيئته، قال الجلال السيوطي: (يعني: الوقت الذي يخرجون فيه لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال ((ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم))[الصافات:68] انتهى كلامه.

والأولى في تفسير هذه الآية ما اخترناه في أوائل السور، فقد مدح الله الراسخين بالإيمان الجملي"[57]. وبالرجوع إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((النَّار مَثْوَاكُمْ)) مَأْوَاكُمْ، ((خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّه)) مِنْ الْأَوْقَات الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا لِشُرْبِ الْحَمِيم فَإِنَّهُ خَارِجهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى ((ثُمَّ إن مرجعهم لإلى الجحيم))"[58].

2.7. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرَك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق ببيان معنى الاستثناء ((إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)) في قوله تعالى ((قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ))، وهي مسألة لها جانبها اللغوي وجانبها العقدي.
- ذكر الضمدي قوله في بيان معنى الاستثناء في الآية في نهاية كلامه، وذكر قول السيوطي قبل عَرْض قوله.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بأنه خلاف الأولى، وعبَّر عن ذلك بقوله: "والأولى في تفسير هذه الآية ما اخترناه في أوائل السور، فقد مدح الله الراسخين بالإيمان الجملي"[59].
- ذهب السيوطي إلى أن معنى الاستثناء ((إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)) في قوله تعالى ((قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)): يُقصَد به الوقت الذي يخرجون فيه لشرب الحميم، لأن الحميم خارج النار، وذلك بدلالة قوله تعالى في سورة الصافات ((ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم)).

بينما نصَّ الضمدي على أن معنى الاستثناء ((إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)) في الآية: إلا وقت مشيئته، وقرَّر أن الأولى في هذا الموضع الاكتفاء بالإيمان الجملي، وهذا هو قول الضمدي – كذلك - في مسألة الحروف المقطَّعة في أوائل السور.

*لكن؛ ما الإيمان الجُملي؟.

---

(44) الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 1/332-333باختصار.
(45) البغوي. (2000). *معالم التنزيل*. 2/249.
(46) السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:113.
(47) الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 1/333.
(48) يُنظر: البيضاوي. (1997). *أنوار التنزيل*. 2/83.
(49) يُنظر: ابن عطية. (2001). *المحرر الوجيز*. 2/78.
(50) يُنظر: الرازي. (2000). *مفاتيح الغيب*. 10/139.
(51) يُنظر: النسفي. (1998). *مدارك التنزيل*. 1/373.
(52) يُنظر: القاسمي. (د.ت.). *محاسن التأويل*. 3/222.
(53) رشيد رضا. (1990). *تفسير القرآن الحكيم*. 5/208.
(54) يُنظر: ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 5/120.
(55) يُنظر: ابن الجوزي. (2001). *زاد المسير*. 1/432.
(56) يُنظر: البيضاوي. (1997). *أنوار التنزيل*. 2/84.
(57) الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 1/446.
(58) السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:184.
(59) الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 1/446.

*وما أقوال أئمة التفسير في معنى الاستثناء (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) في هذه الآية؟.

الإيمان الجملي يُقصَد به: الإيمان الإجمالي بدون تفصيل، "وهو الذي كان عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"[60].

أما عن أقوال أئمة التفسير في معنى الاستثناء (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) في هذه الآية فقد وردت في ذلك أقوالٌ كثيرة، أعرضها باختصار فيما يأتي:

- أن الله اسْتَثْنَى قَوْمًا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ وَيُصَدِّقُونَ النبي -صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ-.
- إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ مِقْدَارِ حَشْرِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ ومقدار مدتهم في الحساب حتى دخول النار.
- الْمُرَادُ الْأَوْقَاتُ الَّتِي يُنْقَلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِلَى عَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ.
- الْمُرَادُ الْأَوْقَاتُ الَّتِي يُنْقَلُونَ فِيهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِلَى شرب الحميم.
- إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ تَعْذِيبِكُمْ بِغَيْرِ النَّارِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ.
- أن يكون الاستثناء مجازًا، وليس على الحقيقة[61].

هذه الأقوال الكثيرة والاجتهادات المتعددة دعتْ –على ما يبدو- ابن عاشور إلى جعْل معنى الاستثناء في هذه الآية محل إشكال بين المفسرين؛ حيث قال: "وَأَمَّا قَوْلُهُ ((إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ)) فَظَاهِرُ النَّظْمِ أَنَّهُ مِنْ تَمَامِ مَا يُقَالُ لَهُمْ...وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مُخَاطَبَةِ اللهِ لِرَسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَعَ اعْتِرَاضًا بَيْنَ مَا قَصَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَالِ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلِيَائِهِمْ يَوْمَ الْحَشْرِ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ لَهُ ((إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ))...وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي قَوْلِهِ ((إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ)) عَلَى التَّأْوِيلَيْنِ اسْتِثْنَاءٌ إِمَّا مِنْ عُمُومِ الْأَزْمِنَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ ((خالِدِينَ فِيها))....وَإِمَّا مِنْ عُمُومِ الْخَالِدِينَ الَّذِي فِي ضَمِيرِ ((خالِدِينَ)) أَيْ إِلَّا فَرِيقًا شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَخْلُدُوا فِي النَّارِ، وَبِهَذَا صَارَ مَعْنَى الْآيَةِ مَوْضِعَ إِشْكَالٍ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ"[62].

بناءً على ما سبق؛ يظهر للباحث ترجيح ما ذهب إليه الضمدي في معنى الاستثناء (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) في هذه الآية، وهو الاكتفاء بالإيمان الجملي "فكل شيء بمشيئته واختياره، فإن شاء أن يرفعه كله أو بعضه عنكم أو عن بعضكم فعل، فله السلطان الكامل والنفوذ الأعلى، ولكن هل يشاء ذلك؟، هذا مما يتعلق بعلمه وحده، ولا يعلمه غيره إلا بإعلامه"[63].

8. المبحث السادس: بيان معنى ((ومن عصاني فإنك غفور رحيم)) في قوله تعالى ((رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم)) [إبراهيم:36]:

1.8. عَرْض الاستِدْرَاك:

قال الضمدي عند تفسير قوله تعالى ((رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[إبراهيم:36]: "((ومن عصاني)) فيه إشكال، فقيل: أراد من عصاه بعد الاتباع في التوحيد، وفيه بُعد لأن ترتيب الكلام على إضلال الأصنام يأباه، وقيل: هذا قبل علمه أن الشرك لا يُغفر، واختاره السيوطي، وفيه جفوة،.....والأقرب أن الغفران والرحمة هنا كناية عن الصفح عنهم مدة حياتهم، والإمهال إلى وقت وفاتهم، كقوله ((وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجَّل لهم العذاب))[الكهف:58] الآية"[64].

وبالرجوع إلى تفسير الجلالين نجد أن السيوطي قد قال في تفسير الآية نفسها: "((فَمَنْ تَبِعَنِي)) عَلَى التَّوْحِيد، ((فَإِنَّهُ مِنِّي)) مِنْ أَهْل دِينِي، ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّك غَفُور رَحِيم)) هَذَا قَبْل عِلْمه أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغْفِر الشِّرْك"[65].

2.8. التحليل:

- بعد عرض النص المستدرَك (قول الضمدي) والمستدرَك عليه (قول السيوطي) يظهر صحة ما نسبه الضمدي للسيوطي.
- استدراك الضمدي في هذا الموضع متعلق بمسألة بيان معنى قوله تعالى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)).
- ذكر الضمدي قول السيوطي في هذا الموضع أولًا، وذكر قوله المختار في بيان معنى قوله تعالى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) في نهاية كلامه على هذه الآية.
- وصف الضمدي قولَ السيوطي بالجفاء، وعبَّر عن ذلك بقوله: "وقيل: هذا قبل علمه أن الشرك لا يُغفر، واختاره السيوطي، وفيه جفوة"[66].
- ذهب السيوطي إلى أن جملة قوله تعالى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) هي من كلام سيدنا إبراهيم قَبْل عِلْمه أَنَّ الله تَعَالَى لَا يَغْفِر الشِّرْك.

بينما نصَّ الضمدي على أن الأقرب في معنى قوله تعالى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) هو أن الغفران والرحمة هنا كناية عن الصفح عنهم مدة حياتهم، والإمهال إلى وقت وفاتهم، مُستدلًا على هذا التوجيه بقوله تعالى ((وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجَّل لهم العذاب))[الكهف:58].

وبعد التأمُّل والنظر في كلام أئمة التفسير في هذه الآية يقرِّر الباحث أن قول السيوطي ليس فيه جفوة، بل واردٌ ومحتَمل وله شاهده ووجاهته، وذكره جمعٌ من المفسرين[67]، بل هو أقرب مما قاله الضمدي.

وشاهده هو ما جُبِل عليه خليل الرحمن سيدنا إبراهيم –عليه السلام- من لطيف الكلام؛ وجميل الخصال؛ وطيب السجايا، ويظهر ذلك بكل وضوح عندما استغفر لأبيه قبل أن يُنَهَ عن ذلك.

كما أنه لا مؤاخذة فيه على سيدنا إبراهيم إن صدر منه على هذا الوجه، "ولا نقص بجهل ذلك، لأن مغفرة الشرك جائزة عقلا كما تقرَّر في الأصول، لكن الدليل السمعي منع منها، ولا يلزم النبي أن يعلم جميع الأدلة السمعية في يوم واحد"[68].

وفي المقابل؛ يظهر أن الضَّعفَ والبُعدَ هو نصيبُ القول الذي اختاره الضمدي، وها هو الرازي –رحمه الله- يقرِّر ذلك بقوله: "وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْمَغْفِرَةِ أَنْ لَا يُعَاجِلَهُمْ بِالْعِقَابِ بَلْ يُمْهِلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ أَنْ لَا تُعَجِّلَ اخْتِرَامَهُمْ فَتَفُوتَهُمُ التَّوْبَةُ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْوُجُوهَ ضَعِيفَةٌ.....وَأَمَّا الرَّابِعُ: وَهُوَ أَنْ تُحْمَلَ الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى تَعْجِيلِ الْعِقَابِ أَوْ تَرْكِ تَعْجِيلِ الْإِمَاتَةِ فَنَقُولُ هَذَا بَاطِلٌ، لِأَنَّ كَفَّارَ زَمَانِنَا هَذَا أَكْثَرُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُعَاجِلْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِقَابِ وَلَا بِالْمَوْتِ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مَغْفُورِينَ وَلَا مَرْحُومِينَ، فَبَطَلَ تَفْسِيرُ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى تَرْكِ تَعْجِيلِ الْعِقَابِ بِهَذَا الوجه"[69].

وبعد تقرير أن قول السيوطي في هذا الموضع هو الأقرب والأقوى مما قاله الضمدي –من وجهة نظري-؛ إلا أن الباحث لن يختار أن يكون قول السيوطي هو أولى الأقوال وأنسبها مطلقًا في تفسير هذه الآية. بل أولى الأقوال وأنسبها -من وجهة نظري- هو أن هذا القول الصادر من سيدنا إبراهيم –عليه السلام- ليس فيه أصلًا أي دلالة على تجويز طلب الرحمة والمغفرة للكافر؛ حتى نبحث عن مسوّغ ومحْمَل مقبولٍ لذلك، بل غايته أنه في دائرة تفويض الأمر إلى مشيئة الله؛ لا أكثر.

قال ابن كثير –رحمه الله-: "وَلَيْسَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الرَّدِّ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا تَجْوِيزُ وُقُوعِ ذَلِكَ"[70]، ويؤكِّد هذا الفهم ابن عاشور –رحمه الله- بقوله: "وَالْمَعْنَى: وَمَنْ عَصَانِي أُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ الدُّعَاءُ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَنْ عَصَى، وَهَذَا مِنْ غَلَبَةِ الْحِلْمِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ-عَلَيْهِ السَّلَامُ-.....وَإِذْ كَانَ قَوْلُهُ ((فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) تَفْوِيضًا؛ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ

[60] الشوكاني. (1992). *ارشاد الفحول*. ص:1086.

[61] يُنظَر: الطبري. (2000). *جامع البيان*. 12/ 118، والبغوي. (2000). *معالم التنزيل*. 3/ 189، والرازي. (2000). *مفاتيح الغيب*. 13/ 149، والقرطبي. (1987). الجامع لأحكام القرآن. 7/ 84، و أبو حيّان. (2001). *البحر المحيط*. 4/ 645، والشوكاني. (1993). *فتح القدير*. 2/ 184، والقاسمي. (د.ت.). *محاسن التأويل*. 4/ 490.

[62] ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 8/ 71باختصار.

[63] المراغي. (1946). *تفسير المراغي*. 8/ 30، ويُنظَر: رشيد رضا. (1990). *تفسير القرآن الحكيم*. 8/ 58.

[64] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 2/ 138باختصار.

[65] السيوطي. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. ص:335.

[66] الضمدي. (2018). *الفرات النمير*. 2/ 138.

[67] يُنظَر: ابن الجوزي. (2001). *زاد المسير*. 2/ 515، والقرطبي. (1987). *الجامع لأحكام القرآن*. 9/ 368، والشوكاني. (1993). *فتح القدير*. 3/ 135، والقِنَّوجي. (1992). *فتح البيان*. 7/ 123.

[68] الألوسي. (1998). *روح المعاني*. 7/ 222.

[69] الرازي. (2000). *مفاتيح الغيب*. 19/ 103باختصار.

[70] ابن كثير. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. 4/ 513.

اللَّهَ يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِك بِهِ"[71].

9. الخَاتِمَة

ظَهَرتْ لي –بفضل الله تعالى- مِن خلال هذا البحث العديد من النتائج والتوصيات؛ أَعْرِض أهمَّها وأبرزها فيما يأتي:

1.9. أهمُّ نتَائج البحث:

- عدد استدراكات الضَّمَدي في تفسيره "الفُرَات النَّمير" على السيوطي في تفسير "الجَلالَيْن" بلغت سبعة استدراكات من خلال استقراء الباحث في هذا البحث.
- صحة ما نَسَبَه الضمدي للسيوطي في كل الاستدراكات.
- غالب استدراكات الضمدي كانت تتعلق بمسائل لغوية، منها مسألتان لهما تعلُّق بالعقيدة.
- إيراد الضمدي قوله المختار أولًا في أربعة مواضع من مسائل الاستدراكات، وذِكر قول السيوطي لاحقًا بعد ذلك، بينما أورد الضمدي قول السيوطي أولًا في ثلاثة مواضع.
- عدم وجود مصطلح مُعيّن محدَّد يُعبّر به الضمدي عن استدراكاته، بل يعبّر عن استدراكاته بمصطلحات مختلفة، دارت هذه المصطلحات بين: الوصف بالبُعد، وانتفاء الدليل على القول، وعدم التسليم بالقول، وخلاف الأظهر، وغير سائغ، وفيه نظر، وفيه تعسُّف، وخلاف الأولى، وفيه جفوة.
- تقدير الضمدي لجواب الشرط في قوله تعالى ((مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)) هو أنسب التقديرات، كما أن تقدير السيوطي تقدير مقبولٌ ومحتَملٌ.
- استبعاد الضمدي أن تكون (مثل) في قوله تعالى ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)) زائدة؛ هو الصحيح، واستدراكه على السيوطي في هذا الموضع في محلِّه.
- كل الأقوال محتملة من ناحية المعنى وجائزة من ناحية اللغة في مسألة إعراب (عوجًا) في قوله تعالى ((تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ)).
- رَأْيُ الباحث في بيان نوع جملة قوله تعالى ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) وتحديد متعلقها؛ أن الأظهر هو أن تكون جملة ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) جملةٌ اعتراضية، وهو قول السيوطي، وقول الضمدي محتمَل، كما أن ما ذهب إليه السيوطي من كون جملة ((كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ)) متعلقة بالآية قبلها ليس صحيحًا، واستدراك الضمدي في هذه الجزئية له وجاهته ومعقوليته.
- ترجيح ما ذهب إليه الضمدي في معنى الاستثناء في قوله تعالى ((قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ))، وهو الاكتفاء بالإيمان الجملي.
- رَأْيُ الباحث في بيان معنى قوله تعالى ((وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))؛ أن قول السيوطي واردٌ له وجاهته، والضَّعف هو نصيبُ قول الضمدي، وأولى الأقوال عند الباحث قولٌ ثالث؛ هو أن قول سيدنا إبراهيم ليس فيه دلالة على تجويز طلب الرحمة للكافر، بل غايته أنه في دائرة تفويض الأمر إلى مشيئة الله؛ لا أكثر.
- استدراكات الضمدي التي تُوصف بالصحة والوجاهة بلغتْ ثلاثة استدراكات في نظر الباحث، والاستدراكات التي كانت الأقوال فيها قريبة ومحتَمَلة وواردة بلغتْ ثلاثة استدراكات -كذلك-.

2.9. أبرز التوصيات (المقترحات):

- أوصي بتوجيه الباحثين إلى دراسة استدراكات الضَّمَدي في تفسيره على الزمخشري، والبيضاوي.
- أقترح الاهتمام بتكثيف الدراسات والبحوث الأكاديمية في التفاسير المختصرة والموجزة؛ المتقدِّمة منها والمعاصرة.
- أدعو إلى تكثيف الدراسات التحليلية والنقدية والموازنة بين كتب التفسير، مع التقدير الكامل والاحترام البالغ لعلماء الأمة؛ إذْ لا عصمة إلا للنبي المعصوم –صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-.

هذا آخر ما تَيسَّر لي إثباته في هذا البحث، فإنْ كان مِن توفيق فهذا فضلُ الله ومَنُّه وحده، وإنْ كانت الأخرى فأسألُ اللهَ العفو والغفران، ولله درُّ ابن القيِّم – رحمه الله - عندما قال: "فلَكَ أيها القارئ صَفْوُه، ولمؤلِّفه كَدَرُه، وهو الذي تجشَّم غراسه وتعبَه؛ ولكَ ثَمَرُه، وها هو قد استهدف لسهام الراشقين، واستعذر إلى الله من الزلل والخطأ ثم إلى عباده المؤمنين"[72].

نبذة عن المؤلف

حَاتِم محمَّد منصُور مَزْرُوعَة

قِسْم الدِّراسات الإسْلاميَّة، كليَّة الآداب، جامعة المَلِك فَيْصَل، الأَحْسَاء، المَمْلَكَة العربيَّة السعُوديَّة، 00966534681089، dr.hatem_maz@hotmail.com

د. مزروعة، دكتوراه من جامعة الأزهر الشريف، أستاذ مساعد، عضو لجنة استحداث وتطوير برامج الدراسات العليا، عضو لجنة مقابلات القبول في برامج الدراسات العليا، عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، نَشَر ستة بحوث، وله خمسة بحوث مقبولة النشر، بحوثه تتنوَّع بين الدراسات الموضوعيَّة والتحليليَّة والنقديَّة، شَارَك في خمسة مؤتمرات؛ منها ثلاثة مؤتمرات دولية، متخصِّص في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

المراجع

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. تحقيق: المهدي، عبدالرزاق غالب. (2001). *زاد المسير*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

ابن العماد، عبدالحي بن أحمد. تحقيق: الأرناؤوط، محمود عبدالقادر. (1986). *شذرات الذهب*. دمشق، سوريا: دار ابن كثير.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (2000). *التحرير والتنوير*. بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

ابن عطية، عبدالحق بن غالب. تحقيق: محمد، عبدالسلام عبدالشافي. (2001). *المحرر الوجيز*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. الطبعة الثانية. الرياض، السعودية: دار طيبة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب*. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان: دار صادر.

أبو حيَّان، محمد بن يوسف. (2001). *البحر المحيط*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو زهرة، محمد أحمد. (د.ت.). *زهرة التفاسير*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

الألوسي، محمود بن عبدالله. (1998). *روح المعاني*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

البغوي، الحسين بن مسعود. (2000). *معالم التنزيل*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، عبدالله بن عمر. (1997). *أنوار التنزيل*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: عطار، أحمد عبدالغفور. (1987). *الصحاح*. الطبعة الرابعة. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

حاجي خليفة، مصطفى عبدالله. (د.ت.). *كشف الظنون*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

دراز، محمد عبدالله. (2005). *النبأ العظيم*. دمشق، سوريا: دار القلم.

الذهبي، محمد حسين. (د.ت.). *التفسير والمفسرون*. الطبعة الساسة. القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.

الرازي، محمد بن عمر. (2000). *مفاتيح الغيب*. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الرافعي، مصطفى صادق. (2005). *إعجاز القرآن*. الطبعة الثامنة. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

رضا، محمد رشيد. (1990). *تفسير القرآن الحكيم*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزركشي، محمد بن عبدالله. تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل. (1957). *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

الزركلي، محمود بن محمد. (2002). *الأعلام*. الطبعة الخامسة عشر. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

الزهراني، نايف بن سعيد. (2009). *استدراكات السلف في التفسير خلال القرون الثلاثة الأولى - دراسة نقدية مقارنة*. الرياض، السعودية: دار ابن الجوزي.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[71] ابن عاشور. (2000). *التحرير والتنوير*. 13/240 باختصار.

[72] ابن القيِّم. محمد بن أبي بكر. (د.ت.). *مفتاح دار السعادة*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. 1/47.

الشوكاني، محمد بن علي. (1993). *فتح القدير*. دمشق، سوريا: دار ابن كثير.

الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت.). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

الشوكاني، محمد بن علي. تحقيق: البدري، محمد سعيد. (1992). *إرشاد الفحول*. بيروت، لبنان: دار الفكر.

الضمدي، المطهر بن علي. (2018). *الفرات النَّمير في تفسير الكتاب المنير*. الرياض، السعودية: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: شاكر، أحمد محمد. (2000). *جامع البيان*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

العكبري، عبدالله بن الحسين. تحقيق: البجاوي، علي محمد. (د.ت.). *التبيان في إعراب القرآن*. القاهرة، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الغزي، محمد بن محمد. تحقيق: المنصور، خليل عمران. (1997). *الكواكب السائرة*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

القاسمي، محمد بن جمال الدين. (د.ت.). *محاسن التأويل*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1987). *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

القزويني، أحمد بن فارس. تحقيق: هارون، عبدالسلام محمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. دمشق، سوريا: دار الفكر.

القِنَّوجي، محمد بن صديق. (1992). *فتح البيان*. بيروت، لبنان: المكتبة العصريَّة.

المحلِّي، محمد بن أحمد والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (د.ت.). *تفسير الجلالين*. القاهرة، مصر: دار الحديث.

مذكور، أحمد محمد. (2011). *استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان*. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة، السعودية.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946). *تفسير المراغي*. القاهرة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

النسفي، عبدالله بن أحمد. (1998). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. بيروت، لبنان: دار الكلم الطيب.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (2007). *الموسوعة الفقهية الكويتية*. الطبعة الثانية. الكويت، الكويت: دار السلاسل.

Abu Hayyan, M.Y. (2001). *Albahr Almoheet* 'The Surrounding Sea'. Beirut, Lebanon: Alkutub Aleilmiaa House. [in Arabic]

Abu Zahraa, M.A. (n/a). *Zahrat Altafasir* 'Flower of Interpretations'. Cairo, Egypt: Alfeker Alarabi House. [in Arabic]

Alakbari, A.A. (n/a). *Al Tebyan Fi Ierab Al Quran* 'Explanation in the Parsing of The Quran'. Cairo, Egypt: Eisaa Albabii Alhalabi Publisher. [in Arabic]

Alalusi, M.A. (1998). *Ruh Almaeani* 'Spirit of Meanings'. Beirut, Lebanon: Alkutub Aleilmiaa House. [in Arabic]

Albaghawi, A.M. (2000). *Maalim Altanzeel* 'Descending Features'. Beirut, Lebanon: Ehyaa Alturath Alarabi House. [in Arabic]

Albaydawi, A.O. (1997). *Anwar Altanzeel* 'Descending Lights'. Beirut, Lebanon: Ehyaa Alturath Alarabi House. [in Arabic]

Aldamadi, A.A. (2018). *Al Forat Alnameer fi Tafsir Alketab Almuneer* 'Alfurat Alnamir in The Interpretation of The Enlightening Book'. Riyadh, Saudi Arabia: Saudi Scientific Society for the Holy Quran and its Sciences (Tebyan). [in Arabic]

Alghozy, M.M. (1997). *Alkawakeb AlSaaerah* 'Traveling Planets'. Beirut, Lebanon: Alkutub Alelmiaa House. [in Arabic]

Aljwhari, I.H. (1987). *Alsehah* 'The Goodness'. Fourth edition. Beirut, Lebanon: Aleilm Lelmalayeen House. [in Arabic]

Almahali, M.A. and Alsoyuti, A.A. (n/a). *Tafsir Aljalalyn* 'Interpretation of Aljalalyn'. Cairo, Egypt: Alhadeth House. [in Arabic]

Almaraghi, A.M. (1946). *Tafsir Almaraghi* 'Interpretation of Maraghi'. Cairo, Egypt: Mustafaa Albabi Alhalabi Company. [in Arabic]

Alnasafi, A.A. (1998). *Madarek Altanzeel Wa Haqaiq Altaaweel* 'Descending Perceptions and Facts of Interpretation'. Beirut, Lebanon: Alkalem Altayeb House. [in Arabic]

Alqasemi, M.J. (n/a). *Mahasen Altaaweel* 'The Advantages of Interpretation'. Beirut, Lebanon: Alkutub Alelmiaa House. [in Arabic]

Alqazweni, A.F. (1979). *Mujam Maqayees Alloghah* 'A Dictionary of Language Standards'. Damascus, Syria: Alfekr House. [in Arabic]

Alqennawji, M.S. (1992). *Fath Albayan* 'Statement Opening'. Beirut, Lebanon: Almaktabah Alasria. [in Arabic]

Alqurtubi, M.A. (1987). *Aljamie Le Ahkam Alquran* 'Quran Rules Collector'. Beirut, Lebanon: Alkutub Alelmiaa House. [in Arabic]

Alrafee, M.S. (2005). *Eejaz Alquran* 'Quaran Miracle'. Eighth edition. Beirut, Lebanon: Alketab Alarabi House. [in Arabic]

Alrazi, M.O. (2000). *Mafateeh Alghayb* 'Unseen Keys'. Third edition. Beirut, Lebanon: Ehyaa Alturath Alarabi House. [in Arabic]

Alshaukani, M.A. (1992). *Irshad Al Phuhool* 'Guide The Stallions'. Beirut, Lebanon: Alfekr House. [in Arabic]

Alshaukani, M.A. (1993). *Fath Alqadeer* 'Almighty Opening'. Damascus, Syria: Ibn Katheer House. [in Arabic]

Alshaukani, M.A. (n/a). *Albadr Altaalee* 'Full Moon Rising'. Beirut, Lebanon: Almaarefa House. [in Arabic]

Alsoyuti, A.A. (1974). *Alitqan Fi Olum Alquran* 'Perfection in the Sciences of the Quran'. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Authority. [in Arabic]

Altabari, M.J. (2000). *Jamie Albayan* 'Declaration Collector'. Beirut, Lebanon: Alresala Institution. [in Arabic]

Alzahabi, M.H. (n/a). *Altafsir Walmufasirun* 'Interpretation and Commentators'. Six edition. Cairo, Egypt: Wahbaa Bookstore. [in Arabic]

Alzahrani, N.S. (2009). *Istedrakat Alsalaf Fi Altafsir Khelal Alqurun Althalatha Alolaa- Derasa Naqdiaa Muqarna* 'The Predecessor Corrections in Interpretation During The First Three Centuries - a Comparative Critical Study'. Alriyadh, Saudi Arabia: Ibn Aljuzi House. [in Arabic]

Alzarkashi, M.A. (1957). *Alburhan Fi Olum Alquran* 'The Proof in The Sciences of The Quran'. Cairo, Egypt: Ehyaa Alkutub Alarabia House. [in Arabic]

Alzerekli, M.M. (2002). *Alaalam* 'Celebrities'. Fifteenth Edition. Beirut, Lebanon: Aleilm Lelmalayeen House. [in Arabic]

Deraz, M.A. (2005). *Alnabaa Alazeem* 'Great News'. Damascus, Syria: Alqalam House. [in Arabic]

Haji Khalifa, M.A. (n/a). *Kashf Alzonoon* 'Uncover Suspicions'. Beirut, Lebanon: Ehyaa Alturath Alarabi House. [in Arabic]

Ibn Aashur, M.M. (2000). *Altahrir Waltanwir* 'Liberation and Enlightenment'. Beirut, Lebanon: Altarikh Alaarabi Institution. [in Arabic]

Ibn Alemad, A.A. (1986). *Shatharat Aldahab* 'Gold Nuggets'. Damascus, Syria: Ibn Katheer House. [in Arabic]

Ibn Aljawzi, A.A. (2001). *Zad Almaseer* 'The March Supplement' Beirut, Lebanon: Alkitab Alarabi House. [in Arabic]

Ibn Atiaa, A.G. (2001). *Almuharar Alwajiz* 'Brief Edition'. Beirut, Lebanon: Alkutub Aleilmiaa House. [in Arabic]

Ibn Katheer, I.O. (1999). *Tafsir Alquran Alazeem* 'Interpretation of the Great Quran'. Second Edition. Alriyadh, Saudi Arabia: Tayba House for Publishing and Distribution. [in Arabic]

Ibn Manzor, M.M. (1993). *Lisan Alarab* 'Arabes Tong'. Third Edition. Beirut, Lebanon: Sader House. [in Arabic]

Mathkur, A.M. (2011). *Istedrakat Ibn Aashour Ala Alrazi Wa Albaydawi Wa Abi Hayyan* 'The Correction of Ibn Aashour on Alrazi, Albaidawi and Abu Hayyan'. PhD Thesis, Umm Alqura University, Makkah, Saudi Arabia. [in Arabic]

Rasheed Reda, M.R. (1990). *Tafsir Alquran Alhakeem* 'Interpretation of The Wise Quran'. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Authority. [in Arabic]

The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. (2007). *Almawsuah Alfeqhiah Alkuaytiah* 'Kuwaiti Fiqh Encyclopedia'. Second Edition. Kuwait, Kuwait: Alsalasel House. [in Arabic]